احداث الدولة الفاطمية من خلال كتاب (المسلمون في الأندلس) للمستشرق رينهرت دوزي وموقفه منها

م .م . أسماء هادي كَاطع عوده
كلية التربية الاساسية–الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: الدولة الفاطمية، المؤرخ رينهرت دوزي، بلاد الأندلس

الملخص:

من خلال هذه الدراسة نستعرض أهم الأحداث السياسية للدولة الفاطمية كما تناولها المستشرق الهولندي رينهرت دوزي في كتابه "تاريخ المسلمين في إسبانيا" الذي إلفه باللغة الفرنسية في سنة (1278هـ/1861م)، وترجم الى اللغة العربية على يد المؤرخ المصري حسن حبشي واصبح يحمل عنوان" المسلمون في الأندلس"، وقد افنى المستشرق في جمع مادته وترتيبها وعرضها ونقدها عشرين سنة من عمره، ويعُد هذا الكتاب مرجع مهم لدراسة تاريخ بلاد الأندلس، وتميز بتغطية جوانب مختلفة من حياة الأندلسيين، فضلاً عن ذلك كان علينا ان نقارن بين الروايات التي ذكرها المؤرخ دوزي ، وبين مصادر أخرى لتوضيح صورة دقيقة للأحداث التاريخية ، وقد ركزنا على أهم الأحداث للدولة الفاطمية التي تطرق إليها المستشرق دوزي فيما يتعلق بتاريخ الفاطميين في الأندلس، ووضحنا العلاقة التي كانت بين الفاطميين والأمويين ، وقمنا بنقد الروايات التاريخية التي تناولت بداية الدعوة الإسماعيلية وذكر أهم دعاتها ، مع توضيح للنصوص وتفسيرها في سياقها التاريخي ، وسلط الضوء على موقف المستشرق دوزي من الدولة الفاطمية الذي كان دقيقاً في نقل المعلومات ، واحياناً أخرى كان يظهر موقفاً غير حيادياً والسبب في ذلك عدم رجوعة الى مصادر فاطمية موثوقة.

المقدمة:

تطرق البحث الموسوم " احداث الدولة الفاطمية من خلال كتاب (المسلمون في الأندلس) للمستشرق رينهرت دوزي وموقفه منها" إلى مرحلة مهمة من مراحل الدولة الفاطمية وهووجودها في بلاد الأندلس من خلال كتاب "المسلمون في الأندلس" للمؤرخ الهولندي رينهرت دوزي، الذي يعُد أحد أبرز المؤرخين الذين كرسوا جهودهم لدراسة تاريخ المسلمين في الأندلس، وتميز دوزي بمنهجه النقدي وتحليله للأحداث السياسية، ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على احداث

الدولة الفاطمية وموقف المؤرخ دوزي منها، قرر الفاطميين عمل كل مافي وسعهم للأستيلاء على بلاد الأندلس، واتسمت العلاقة بين الدولة الفاطمية وبلاد الأندلس المتمثله بالخلافة الأموية بالعداء والتوتر والصراع ، وتأثرت تلك العلاقة بعوامل عده ابرزها العامل السياسي، والعامل الاقتصادي، فكل منهم أراد ان يبسط سيطرته على حساب الأخر، وتناولنا الأحداث التاريخية للفاطميين منذُ نشأت الدعوة الإسماعيلية وحتى دخولهم في صراعات مع الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر(ت 350هـ/961م)، ولم نتطرق إلى جميع الرويات التي تخص الفاطميين بل اكتفينا بعدد من النصوص ووضحنا موقف المؤرخ دوزي منها.

المبحث الاول: التعريف العام بكتاب المسلمون في الاندلس

اولاً: اسم الكتاب وتاريخ تأليفه وطبعته:

ألف المستشرق الهولندي رينهرت دوزي وهو باحث ومؤرخ شهير في الدراسات العربية والاسلامية ، كتابه الموسوم " تاريخ مسلمي اسبانيا" باللغة الفرنسية ، وترجم الى اللغة العربية على يد المؤرخ حسن حبشي[1] واصبح الكتاب يحمل عنوان " المسلمون في الاندلس" ، وكان تأليفه في سنة (1278هـ/1861م) ،" وقد افنى في جمع مادته وترتيبها وعرضها ونقدها عشرين سنة من عمره ، كما أثار صدور الكتاب باللغة الفرنسية موجه عارمة من الغضب المكتوم ضده في هولندا، فقد رآى الهولنديون في ايثار صاحبهم الفرنسية على لغتهم امتهاناً للسانهم .."[2] وكان الهدف من ذلك هو لانتشار الكتاب في الأوساط العلمية، والمستشرقين في اوربا ، الذين يعرفون اللغة الفرنسية اكثر من الهولندية [3]، ونفذت الطبعة الأولى الأصلية التي كتبت بالفرنسية ، وأصبحت نادرة ، فشكلت لجنة في هولندا لإعادة طبعه من جديد وترأسها المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال [4] الذي اعاد طبعه في مكتبة بريل [5].

ثانياً: محتوى الكتاب واسباب تأليفه:

يتألف كتاب المسلمون في الأندلس من ثلاثة اجزاء ، وفقاً للترجمة التي قدمها الدكتور حسن حبشي في سنة(1415هـ/ 1994م)، وقد اهتم دوزي بعناية في اختيار عناوين هذه الاجزاء ، مما جعل العناوين ملائمة لموضوع كل جزء، كما وضع لكل فصل عنواناً يعكس محتواه وفُصل بشكل دقيق، يتألف الجزء الاول من الكتاب والذي يحمل عنوان " المسيحيون والمولدون" من مقدمة ، وتتلوها ثمانية عشر فصلاً، وينتهي الجزء بحواشي متمثله بمصادر المعلومات لكل فصل ذكر في هذا الجزء.

ويواصل في الجزء الثاني الذي يحمل عنوان "اسبانيا الإسلامية" بنفس المنهجية التي اتبعها في الجزء الاول ، حيث تضمن الجزء من ثمانية عشر فصلاً [6] وفي هذا الجزء سنتعمق لدراسة احداث الدولة الفاطمية وهو موضوع بحثنا، مع التركيز على موقف المؤرخ رينهرت دوزي من هذه الدولة واحداثها [7] .

اما الجزء الثالث والأخير والذي يحمل عنوان" ملوك الطوائف" فقد تضمن هذا الجزء خمسة عشر فصلاً تناول فيها دوزي فترة ملوك الطوائف ، في بلاد الاندلس ، وغطت الفصول جوانب مختلفة من هذه الفترة .

وان الهدف الذي دفع المؤرخ رينهرت دوزي لتأليف الكتاب كما يذكر قائلاً[8]:"..أن اضع بين يدي القارئ في وضوح تام كل الأحداث التي خيل إلى أنها أصدق ما تكون لرسم صورة صحيحة لأزمانها ، لذلك لم أتردد في بعض الأحيان من أن أهدهد وقع مأساة التاريخ السياسي بأحداث عارضة، وبالإضافة إلى ذلك فأني لم أدخر جهداً في الالتزام ..لذلك تجنبت الإطالة السقيمة حتى لاتطفئ هذه الإطالة مايجدر بهذا التاريخ من الوضوح..".

ثالثاً: اهمية الكتاب:

يعد الكتاب الموسوم " المسلمون في الاندلس" ذو اهمية في تاريخ الدراسات الأندلسية ، فقد شكل مرجعاً مهماً للباحثين الغربيين والعرب على حد سواء، وذكر دوزي في مقدمة كتابه قائلاً:"لم يكن هدفي هو كتابه مؤلف علمي جاف أقصره على طبقة معينة من الناس فقد حرصت على ايراد جميع الأحداث التي وصلت الي، وتحاشيت اتخام صفحات كتابي هذا بالتفاصيل الزائدة المملة، كما عنيت من جانب آخر بالالتزام بالمقاييس الأدبية التي تجعل الصدارة في التأليف التاريخي لحقائق طبقة معينة يكون كل ماعداها تبعاً لها ، ...ولقد رميت ان اضع بين يدي القارئ وضوح تام لكل الاحداث التي خيل الي أنها اصدق ماتكون لرسم صورة صحيحة لازمانها..."[9] .

وكذلك جاء في كلمة المستشرق ليفي بروفنسال "... لأنه خلاصة العديد من مطالعات دوزي ذي القدرة على مابذله من جهد انتزع الاعجاب به حتى اليوم، وذلك برجوعه في مادته الى الأصول الأولى في الحوليات العربية والاتينية والاسبانية ، والتي كان معضمها لايزال غير منشور ومطوياً رهن المخطوطات المبعثرة في أوربة وكانت هذه الاصول قادرة على القاء شي من النور على تاريخ الاسلام السياسي والاجتماعي في شبة جزيرة ايبريا"[10] .

المبحث الثاني: شذرات من سيرة المستشرق رينهرت دوزي الشخصية والعلمية

اولاً: نبذة تعريفية لسيرة المستشرق رينهرت دوزي:

رينهرت بيتر آن دوزي، مستشرق هولندي وتعود اصوله الى فرنسا[11] ولد في مدينة ليدن بهولندا سنة (1236هـ/1820م)[12] ، وتعلم اللغة العربية على يد ناظر في المدارس الثانوية، وبعد دخوله الجامعة درس اللغة العربية على يد الاستاذ ڤايرز، وكان الأخير مديراً في قسم المخطوطات العربية في مكتبة ليدن [13]،ودوزي كان متمكناً من اللغات السامية ، ويجيد اللغة الاتينية واليونانية، ويتقن اللغة الهولندية والفرنسية والألمانية ، والبرتغالية والاسبانية، واصبح عضواً في اكاديميات علمية اوربية متعدده [14] خصص دوزي جهوده في البحث عن المخطوطات التي تختص بتاريخ بلاد الاندلس ، من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية[15] وساهم بشكل كبير في تنظيم المخطوطات في مكتبة ليدن الشرقية، عن طريق توليه منصب إدارة المخطوطات العربية ، ووضع لها فهرسين سنة (1267هـ/1850م)[16] ،وفي نفس السنة تولى مهمة تدريس مادة اللغة العربية، في جامعة ليدن، واستمر فيها الى سنة (1295هـ/1878م) ،وبعدها انتقل الى تدريس التاريخ العام [17] .

وبدأ دوزي في تأليف كتاب(تاريخ المسلمين في اسبانيا) سنة (1268هـ/1851م)، واستغرق منه عشر سنوات مابين بحث وتأليف، لتغطية الفترة الممتدة من فتح بلاد الاندلس الى مجيء المرابطين[18] وصدر الكتاب في مدينة ليدن سنة (1278هـ/1861م) [19] ، وبعد مسيرة حافلة بالانجازات العلمية للمستشرق رينهرت دوزي ، توفي عن عمر ناهز(63) في مدينة ليدن سنة (1301هـ/1883م)[20]، تاركاً إرثاً علمياً كبيراً في دراسات التاريخ الإسلامي الأندلسي.

ثانياً: أهم إسهامات المستشرق رينهرت دوزي العلمية :

ترك المستشرق الهولندي رينهرت دوزي ارثاً غنياً من الدراسات والكتب التي من شأنها ان تسلط الضوء على جوانب مهمه من التاريخ العربي الإسلامي، وخاصةً في بلاد الاندلس ، مابين كتاب ومقاله ودراسة، وفيما يلي عرض لأهم اسهاماته العلمية:

- **في مجال تأليف الكتب:**

1- " معجم مفصل بأسماء الملابس عند العرب"، وهو كتاب طبع في أمستردام سنة (1262هـ/1845م) وكتبه باللغة الفرنسية [21].

2- "اخبار بني عباد [22]عند الكُتاب العرب"، الجزء الاول وتم طبعه في ليدن سنة(1263هـ /1846م)[23]، وصدر الجزء الثاني في سنة (1269هـ/1852م) في ليدن ايضاً والجزء الثالث اصدر في سنة (1280هـ/1863م)[24]

3- "تعليقات على بعض المخطوطات العربية"، كتاب تم طبعه في ليدن من سنة (1264هـ/1847م) الى سنة (1268هـ/1851م)، ونشر فيه فصولاً من كتاب الحلة السيراء لإبن الابار ،والذي تطرق فيه الى التاريخ السياسي والأدبي للمسلمين في أسبانيا[25].

4- "تاريخ المسلمين في الاندلس" وهو موضوع بحثنا، الفه باللغة الفرنسية في سنة (1278هـ/1861م)، وترجم الى اللغة العربية على يد حسن حبشي واصبح يحمل عنوان" المسلمون في الاندلس"، وكما جاء في مقدمة المترجم قائلاً:"وضع كتابه عن تاريخ مسلمي اسبانيا الذي ترجم الى العربية وقد افنى في جمع مادته وترتيبها وعرضها ونقدها عشرين سنة من عمره..."[26].

- **أبرز المقالات الإسلامية المنشورة:**

1- "تاريخ بني زيان[27] ملوك تلمسان"، نقلاً عن المصادر العربية نشرت في الجريدة الاسيوية في سنة (1260هـ/1844م)[28].

2- " رسائل عن بعض الكلمات العربية"، نشرت في المجلة الاسوية في سنة (1264هـ/1847م)[29].

3- " ثلاث مقالات طويلة"، عن الأدب الاسباني في العصر الوسيط ، نشرت في سنة (1265هـ/1848م)[30].

4- "أمير الأمراء" وهي مقالة لدفرميري قام دوزي بتحليلها ونشرها في المجلة الاسيوية سنة (1265هـ/1848م) [31].

5- "ابن رشد وفلسفته في الرد على المستشرق رينان " نشرت في الجزيرة الاسيوية سنة (1270هـ/1853م)[32].

- **المقالات النقدية لكتب التاريخ الإسلامي :**

1- "ابن رشد والرشدية" و" الفلسفة المشائية عند السريان"، قام دوزي بنقد هاتين الرسالتين ونشرها في سنة (1270هـ/1853م)[33].

2- " رحلة ابن بطوطة"، نقد دوزي الترجمة الفرنسية التي قام بها دفرمري وسنجنتي ، ونشر في حوليات جيتنجن سنة (1277هـ/1860م)[34].

3- " إسهامات في تاريخ العرب المغاربة"، كتاب قام بنقده ونشره سنة (1283هـ/1866م)[35].

4- " ترجمة دي سلان لمقدمة ابن خلدون" ، نقد ونشر في المجلة الاسيوية في سنة(1286هـ /1869م)[36].

- **في مجال التحقيق والدراسة :**

1- " البيان المغرب" لابن عذاري ، عمل دوزي على التحقيق لاول مرة في هذا الكتاب ، واحتوى على مقدمة وتعليقات ومعجم ،وبلغ عدد الصفحات (649)، تم نشره في ليدن سنة (1265هـ/1848م)[37].

2- " أبحاث في التاريخ السياسي والادبي لإسبانيا خلال العصر الوسيط"، تم تحقيق الجزء الاول ونشر في ليدن سنة (1266هـ/1849م)، واعاد طباعته مرة ثانية في سنة (1277هـ/1860م)، وصصح فيه العديد من الاخطاء التي وقع فيها الباحثون الاوربيون الذين تناولوا دراسة تاريخ المسلمين في اسبانيا[38].

3- " المعجب في تلخيص أخبار المغرب "تاريخ الموحدين لعبد الواحد المراكشي[39]طبع في ليدن سنة (1264هـ/1847م)، وعلق عليه دوزي باللغة الانكليزية ، واعيد طبعه مره اخرى في ليدن سنة (1299هـ/1881م) ، وبعدها نقل الى اللغة الفرنسية على يد المستشرق الفرنسي فانيال ، وتم طبعة في الجزائر سنة (1311هـ/1893م)[40].

4- "نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب" لأبي العباس احمد بن محمد المقري (ت992هـ/1584م)، واستغرق دوزي في تحقيق هذا الكتاب مايقارب الست سنوات ، وطبع في ليدن سنة (1278هـ/1861م)[41].

ومن خلال دراسة الإسهامات العلمية للمستشرق رينهرت دوزي نستنتج انه كان مؤلفاً و مترجماً ومحققاً ومحللاً ، فكان بارعاً في عمله واعطى قيمة كبيرة لدراسة التاريخ الإسلامي وتحديداً فيما يتعلق ببلاد الأندلس.

المبحث الثالث: احداث الدولة الفاطمية وموقف المستشرق رينهرت دوزي منها

يعد المستشرق رينهرت دوزي واحداً من أبرز المؤرخين الذين تناولوا تاريخ المسلمين في بلاد الأندلس ، وعُرف بنقده الكبير وتحليله للأحداث السياسية والثقافية ، وفي هذا المبحث نسلط الضوء على موقف المستشرق دوزي من الدولة الفاطمية، التي كان لها تأثير كبيرفي مجرى الأحداث في العالم الإسلامي ، وكيف كانت علاقة الفاطميين السياسية والأقتصادية مع الخلافة الأموية في بلاد الأندلس ، وماهي نظرته وموقفه منها.

اولاً: نبذه عن الدولة الفاطمية:

الدولة الفاطمية هي فرقة من فرق الشيعة الإسماعيلية [42] نشأت في بلاد المغرب وامتدت لتشمل المناطق الممتده من شمال افريقيا والشرق الأوسط بما في ذلك مصرالتي اصبحت مركز الدولة الفاطمية، وكانت هذه الدولة متطورة من الناحية الثقافية والعلمية،وتكمن اهميتها التاريخية بتبني المذهب الشيعي الإسماعيلي ، الذي انتشر في مناطق واسعة ، فضلاً عن ذلك شهدت الدولة الفاطمية تطور ثقافي وعلمي كبيرين وتبلور ذلك عن طريق انشاء دار الحكمة[43] الفاطمي في مدينة القاهرة خلال حكم الخليفة الحاكم بأمر الله[44](386-411هـ/996-1020م)،وكانت مركزاً علمياً عالي المستوى، اضافه الى كونها منارة ذات اهمية للثقافة والفكر، واجتمع فيها خيرة العلماء في مختلف العلوم والفنون والآدب، وقد وصف لنا المقريزي(ت845هـ/1441م)[45] افتتاح دار الحكمة قائلاً:" وفي جمادى الآخرة فتحت دار الحكمة بالقاهرة، وجلس الفقهاء فيها، وحُملت الكتب إليها، ودخلها الناس للنسخ من كتبها وللقراءة، وانتصب فيها الفقراء والقراء والنحاة وغيرهم من أرباب العلوم، وفرشت، وأقيم فيها خدام لخدمتها، وأجريت الأرزاق على من بها من فقيه وغيره؛ وجعل فيها ما يحتاج إليه من الحبر والأوراق والأقلام..".

كان للفاطميين تأثيراً كبيراً في الحضارة الإسلامية، وتركوا بصمة عن طريق الفن المعماري وكان اول عمل فني معماري لهم بعد انتقالهم من بلاد المغرب الى مصر في عهد الخليفة المعزلدين الله (ت365هـ/975م)[46]هو بناء جامع الأزهر[47] في القاهرة على يد القائد جوهر الصقلي (380هـ /990م)[48].

كانت الدولة الفاطمية منافساً قوياً للدولة العباسية، وفي جامع الأزهر قرر جوهر قطع الخطبة للعباسيين ،" هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة، والذي أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي، مولى الإمام أبي تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة، وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة.."[49] .

ثانياً: العلاقة بين الدولة الفاطمية وبلاد الأندلس من الناحية السياسية والأقتصادية

اتسمت العلاقة بين الدولة الفاطمية وبلاد الأندلس المتمثله بالخلافة الأموية بالعداء والتوتر، والصراع ، وتأثرت تلك العلاقة بعوامل عده أبرزها العامل السياسي، والعامل الأقتصادي .

1- العامل السياسي: يتمثل العامل السياسي بوجود حكم الأمويين في بلاد الأندلس وكان يحكم أنذاك الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر(ت350هـ/961م)[50] وفي عهده شهدت بلاد الأندلس تطوراً وازدهاراً ،في كافة المجالات السياسية والعسكرية والعلمية والأدارية والعمرانية ، واصبحت مستقلة سياسياً عن الخلافة العباسية[51] وعند ظهور الفاطميين اتبعوا سياسة توسعية بعد تأسيس دولتهم عن طريق ارسال الدعاة ممن اشتهروا بالعلم والمعرفة ، لغرض استقطاب وكسب ود قبائل المغرب لمساعدتهم في خوض صراع مع الأمويين في بلاد الأندلس فكانت هذه البلاد هدفاً للفاطميين وبدأت بينهم حرب باردة [52]،وتخوف الأمويين من فكرة التوسع الفاطمي ،" فكان على عبد الرحمن أن يغالب هذا الخطر الجديد قبل استفحاله.."[53] خوفاً من ان يعلى شأنهم في البلاد ، وبذلك قررالقيام بتنظيمات سياسية وعسكرية لمنع الفاطميين من فكرة توجيه انظارهم نحو بلاد الأندلس ، أولى الخليفة الأموي اهتماماً كبيراً بالجيش ،وجهزه بأحدث انواع الأسلحة ، فضلاً عن ذلك قام بتطوير الأساطيل البحرية، استعداداً لأي خطر خارجي يهدد حكمه ، فدارت مناوشات بحرية بين الأمويين والفاطميين استمرت فترة طويلة ، قام الأمويين بتوجيه ضربات نحو املاك الفاطميين في بلاد المغرب ، فضلاً عن ذلك استطاعوا ان يستميلوا عدد من القبائل والزعماء في المغرب ضد الفاطميين[54]،وفي ذلك يذكر لنا ابن حوقل[55](ت بعد 367هـ/977م) الذي استطاع ان يزور بلاد الأندلس قائلاً:" وليس لجيوشهم حلاوة فى العين لسقوطهم عن أسباب الفروسيّة وقوانينها وإن شجعت أنفسهم ،ومرنوا بالقتال فإنّ أكثر حروبهم تتصرّف على الكيد والحيلة ..."، وهنا يؤكد لنا النص ان الأمويين اعتمدوا على الحيلة ليستطيعوا ابعاد الفاطميين عن بلاد الأندلس .

2- العامل الأقتصادي:كان للعامل الأقتصادي اثراً في الصراع الأموي- الفاطمي ، فكانت الأندلس مركزاً تجارياً مهم يربط بين الشرق والغرب ، وتميزت الأندلس بأراضيها الخصبة ، وثرواتها المعدنية ، وكثرة المواد الخام من الحديد والنحاس وغيرها ،"في ساحلها شجر الموز، ويحسن بها نبت قصب السكر، وبها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والصفر، ومعدن التوتيا ومقطع الرخام، وتحمل هذه الأشياء منها إلى سائربلاد الأندلس" [56] فضلاً عن وقوعها على طريق التجارة البحري في البحر المتوسط ، باعتباره الشريان الحيوي للتجارة ، فكانت السيطرة على هذا الطريق تمثل القوة الأقتصادية والعسكرية لكلا الطرفين[57] كانت تحد الأندلس جبال البرت من الشمال الشرقي، وخليج بسقاية من الشمال الغربي، ومضيق جبل طارق من الجنوب ، والبحر الأبيض المتوسط من الشرق والجنوب الشرقي ،والمحيط

الاطلسي من الغرب والجنوب ،تحول الصراع الأقتصادي بين الأمويين والفاطميين الى صراع عسكري ، حيث سعى كل منهما الى اضعاف الأخر اقتصادياً وذلك من خلال السيطرة على التجارة والاسواق، ودار بينهم صراع مسلح وفي ذلك يصف لنا ابن الأثير[58] (ت360هـ /1232م)الاشتباك قائلاً: "أنشأ عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس مركباً كبيراً لم يعمل مثله، وسير فيه أمتعة إلى بلاد الشرق، فلقي في البحر مركباً فيه رسول من صقلية إلى المعز(الفاط ي)، فقطع عليه أهل المركب الأندلسي، وأخذوا ما فيه من الكتب التي إرسلت إلى المعز، فبلغ ذلك المعز، فعمر أسطولاً واستعمل عليه الحسن بن علي[59] صاحب صقلية، وسيره إلى الأندلس، فوصلوا إلى المرية، فدخلوا المرسى، وأحرقوا جميع ما فيه من المراكب، وأخذوا ذلك المركب، وكان قد عاد من الإسكندرية، وفيه أمتعة لعبد الرحمن، وجوارٍ مغنيات، وصعد من في الأسطول إلى البر فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين إلى المهدية.."، وبعد عدد من المناوشات بين الطرفين وبسبب قوة الأسطول البحري الأندلسي قرر الفاطميين الأنسحاب من بلاد الأندلس.

ثالثاً:موقف رينهرت دوزي من احداث الدولة الفاطمية

ناقش دوزي في كتابه عدد من الشخصيات البارزة في الدولة الفاطمية ، التي لعبت دوراً هاماً في نشر الدعوة الإسماعيلية ، وفي بعض النصوص اظهر دوزي انصافاً ، حيث اعتمد على مصادر تاريخية موثوقة من المؤرخين الذين تناولوا الدعوة الإسماعيلية وتاريخ الدولة الفاطمية، ومع ذلك اتسمت نصوص اخرى بشيء من التحامل ، وربما يكون ذلك نتيجة عدم اعتمادة على مصادر دقيقة وموثوقة لتلك الأحداث ، او بسبب تفسيره لتلك الوقائع بطريقة لم تكن صائبه ، مما انعكس على أسلوبه وموقفه الذي تميز احياناً بنبرة حادة .

افتتح دوزي كتابه بالحديث عن بداية ظهور الإسماعيلية وتطرق لشخصية أثارت جدلاً كبيراً ، وآراء متباينة بين المؤرخين المهتمين بالتاريخ الفاطمي ، وهي شخصية عبد الله بن ميمون[60] قائلاً:"خرج باعث طائفة الإسماعيلية عبدالله بن ميمون الذي كان من أسرة فارسية مانوية[61] العقيدة تزعم وجود إلهين أحدهما للنوروالآخر للظلمة"[62] وفي هذا النص اراد دوزي ان يبرز تأثير الديانة المانوية على عبدالله بن ميمون نسبه الى منشأة الفارسي .

تباينت الأراء حول الداعي عبدالله بن ميمون بشكل كبير، فقد جاء ذكره في كتب الفرق يصور على انه متأمر مع ابيه ضد الإسلام ومنحرفين عن الدعوة الإسلامية[63] ، بينما تصفه كتب الإسماعيلية أن عبدالله بن ميمون وابيه كانا مخلصين للدعوة وللأئمة المستورين وكانوا بمنزلة الحجة [64] والنائبين عنهم[65] ، ويشير الداعي ادريس[66] قائلاً:"وأقام له ميمون القداح وابنه

عبدالله الميمون كفلاً، وكتم أمرذلك عن الخاص والعام إلا على المخلصين العارفين لمن اوجب الله له الولاء".

ومن خلال ماسبق كان على المؤرخ دوزي ان يأخذ بعين الاعتبار هذه التناقضات في آرائه ، وان لا يعتمد على مصدر واحد في الحكم على الداعي ودعوته.

ويتابع المؤرخ دوزي حديثه عن عبدالله بن ميمون ، مشيراً الى دوره في تأسيس الإسماعيلية قائلاً:"وكانت الفكرة المختمرة في ذهن "ابن ميمون" ترمى الى تأليف جماعة سرية تضم اليها جموع الغالبين والمغلوبين على السواء ليعملوا يداً واحدة، وجعل أعضائها مرتبين على درجات في الاطلاع على اسرارها ، ففيها المفكرين الاحرار الذين لايرون في الدين الا غلا في الاعناق ..كما استهدف من وراء ذلك أن يؤلف في النهاية من هؤلاء وهؤلاء جماعة واحدة ضخمة تمتثل لأمره وتدين بالطاعة له، وتستطيع في الوقت نفسه تنقل العرش الى ابنائه من بعده.."[67].

رداً على هذا النص هناك تصريح من ابن المرتضى[68] احد دعاة الإسماعيلية المعاصرين الذي يذكر قائلاً:"لم يكن أبن ميمون سوى داعٍ إلى الإمام المطهر وإنه لم ينتحل النسب الفاطمي كما زعموا وجل مرامهم في ذلك الطعن في صحة نسب الإمام المهدي الخليفة الفاطمي الأول" ، يؤكد الداعي ان الأسطورة القداحية كانت لأجل رمي النسب الفاطمي ، وأكد ان عبدالله بن ميمون القداح لم يكون سوى داعي إسماعيلي ، ولم يتهم بالخروج عن الإسلام كما يذكر المؤرخ دوزي .

ويضيف المؤرخ دوزي قائلاً: "انطوت الوسائل التي عمد اليها ابن ميمون على مكر شيطاني، فهو في ظاهر أمره "إسماعيلي"، وكان الانقراض مقدراً لهذه الطائفة نظراً لحاجتها الى زعيم ينفث فيها حياة جديدة..."[69].

في هذا النص نرى نظرة سلبية من قبل المؤرخ، فكان عليه ان ينظر الى المرحلة التاريخية والسياسية التي كانت تمر بها الدعوة الإسماعيلية ،وهو دخولهم في دور الستر[70] حفاظاً على انفسهم ودعوتهم من العباسيين [71] فضلاً عن ذلك ان الدعوة كانت بحاجة الى زعيم قوي ، ورغم كل التحديات التي مرت بها إلا ان الإسماعيلية اثبتت قدرتها على البقاء والاستمراربجهود دعاتها.

ومن ثم سلط الضوء على الداعي الإسماعيلي ابن حوشب [72]الذي قام بنشر الدعوة في بلاد اليمن، قائلاً: "ولما كان عام (271هـ) قام أحد دعاة الإسماعيلية واسمه ابن حوشب ،ودعى جهارا

في اليمن فدانت له صنعاء وأوفد دعاته الى جل أقاليم البلاد فذهب اثنان منهم ليحرثا أرض كتامة[73] .." [74].

لم يكن المؤرخ دوزي هنا دقيقاً في نقل المعلومات ، حيث أشار ان دعاة الإسماعيلية اعلنوا دعوتهم في اليمن سنة (271هـ/884م) بينما السنة الصحيحة هي (270هـ/883م)، وفي ذلك يذكر القاضي النعمان[75] قائلاً:"دخلا اليمن في اول سنة ثماني وستين ومائتين ،فأقاما باليمن سنتين يدعوان مستترين ، ثم ظهرت الدعوة باليمن سنة سبعين ومائتين" ،كما أنه أغفل عن ذكر داعٍ اخر وهو علي بن الفضل[76]الذي كان له دوراً كبيراً في الدعوة مع ابن حوشب.

ثم تطرق الى ابرز الدعاة ابوعبد الشيعي [77] قائلاً: "كان أبوعبدالله رجلاً نشيطاً مقداما مالكا لأعنة الفصاحة، وعلى جانب كبير من الخبث والدهاء مكنه من السيطرة على عقول البربر[78] فكان خير من يقوم بأداء المهمة التي نيطت به على الرغم من أنه لم يكن يعرف إلا المبادئ الأولية للطائفة ، حتى ان دعاته أنفسهم لم يكونوا يدركون في بعض الأحيان الهدف المنشود من هذا العمل" [79] ،أن هذا الوصف الذي قدمه المؤرخ دوزي وموقفه من الداعي ابو عبدالله الشيعي ، يتوافق مع بعض الصفات التي ذكرها المؤرخون عنه ، فقد وصفه ابن الاثير[80] قائلاً:"أنه كان على علم وفهم ودهاء ومكر"، ووصفه القاضي النعمان[81] قائلاً:"وكان ذا علم وعقل ودين وورع وأمانه ونزاهة"، إلا اننا نلاحظ ان هناك بعض العبارات التي فيها تحامل على شخصية الداعي، وان ماذكره عنه يدل على قدرة الداعي الفائقة والعبقرية والذكاء في التأثيرعلى الآخرين على الرغم من انه كان محدود في معرفة مبادئ الدعوة حسب ماذكره دوزي، وكذلك يدل على قدرته في التواصل مع دعاته لنشر الأفكار الإسماعيلية، ويذكر لنا المقريزي[82]نصاً يبين فيه كيف إلتف البربر والقبائل حول ابوعبدالله من كل مكان قائلاً: "إنا صاحب البذر الذي اخبر به أبو سفيان والحلواني[83] فأزدادت محبتهم له وعظم أمره فيهم ، الى ان تقاتلت كتامة عليه مع قبائل البربر وهو لايذكر في ذلك اسم المهدي.." ،ولانستبعد ذلك كونه كان احد تلامذة الداعي ابن حوشب الذي رشحه لهذه المهمه الكبيرة قائلاً له :"إن ارض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وابو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك ، فبادر فأنها موطأ ممهد لك.."[84] وكان لهذا الداعي دور كبير في نجاح الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب .

بعد ذلك أشار المؤرخ دوزي قائلاً: " قام عبدالله(ابوعبدالله الشيعي) فأجلس على العرش سنة (298هـ/909م) سعيداً المهدي زعيم الطائفة وهو من نسل عبدالله القداح ، فزعم أنه من ذرية

علي وتسمى أسم عبدالله المهدي(عبيدالله)،.. وهو واضع دعائم الأسرة الفاطمية – أخذ يعنى بنشر مبادئ هذا المذهب .."[85]

في هذا النص لم يكن المؤرخ دوزي دقيقاً في نقل المعلومات اولاً: استلم عبيدالله المهدي الحكم في سنة (297هـ/908م) [86] وليس مثلما يذكر في النص اعلاه ، وثانياً :اعتمد في هذه الرواية على مقال ، ولم يستند في ذلك على المصادر التي تناولت تلك الفترة ، على الرغم من اختلاف الروايات حول نسب مؤسس الدولة الفاطمية عبيدالله المهدي ويعود السبب الى دور التستر الذي اتخذه الفاطميين خوفاً من اضطهاد بني العباس ، "إنها فترة غامضة أشد الغموض حتى إن بعض مؤرخي وكُتاب الإسماعيلية تحدثوا عن هذه الفترة رمزاً دون تصريح ؛مما يجعل موضوع الحديث عن دور الستر شاقاً وعسيراً على كل باحث في تاريخ الإسماعيلية"[87] ، أكد بعض المؤرخين الذين تناولوا التاريخ الفاطمي نسب عبيد الله المهدي ، ومن بينهم الداعي ادريس[88] قائلاً:"ولما آنت نقلة الإمام الحسين بن أحمد[89] صلوات الله عليه ورضوانه ،أقام أخاه محمد بن أحمد الملقب سعيد الخير ﷺ وصياً على ابنه الإمام المهدي بالله (عليه السلام)..وكان وصيه والإمامة في ولده وكان ولده طفلاً، فاحتاج الى أن اقام وصياً عليه الى حين بلوغة ، فسلم الأمر إليه" ، وذكر أسماء الأئمة المستورين، وقد أوردهم بالترتيب (عبدالله بن محمد المكتوم ، واحمد بن عبدالله ، والحسين بن احمد ، واخيه محمد بن احمد الملقب بسعيد الخير الذي اصبح وصياً على ابن اخيه المهدي عبد الله بن الحسين بن احمد)، كما ذكر المؤرخ ابن خلدون [90] نصاً يقول:" ثم انتقلت الإمامة من إسماعيل إلى ابنه محمد المكتوم، وهو أول الأئمة المستورين، لأن الإمام عندهم قد لا يكون له شوكة فيستتر وتكون دعاته ظاهرين إقامة للحجة على الخلق، وإذا كانت له شوكة ظهر وأظهر دعوته...، وبعده عبد الله المهدي الذي أظهر دعوته أبو عبد الله الشيعي في كتامة، وتتابع الناس على دعوته، ثم أخرجه من معتقله بسجلماسة[91]، وملك القيروان والمغرب وملك بنوه من بعده مصر كما هو معروف في أخبارهم..".

تؤكد هذه النصوص ان عبيد الله المهدي هو ابن الإمام الحسين بن احمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام) ،وليس من نسل الداعي عبدالله بن ميمون القداح.

وتحدث دوزي عن قادة الفاطميين عندما ارادوا ضم مدينة برقة[92] تحت سيطرة الفاطميين قائلاً:"وهيهات أن يرى من ضريب لما ارتكبه أولئك القساة في البلدان المفتوحة من الفظائع،فقد حدث في برقة أن قطع قائدهم أوصال بعض سكانها وجعلها شواء ثم أرغم البعض على أكل هذا

اللحم المضهب[93] ، ولما فرغ من ذلك ألقى بهؤلاء الأخيرين الى النار فأوقع في أيدي الافريقيين البؤساء الذين أخلدوا الى السكون التام ولم يكن أملهم في النجاة يتجاوز القبر .."[94].

في هذا النص نجد مبالغة كبيرة وان المؤرخ لم يستند في روايته الى مصادر تاريخية اثبتت هذه الواقعه ،إذ لا يمكن إنكار أن كل فترة تاريخية، بما فيها فترة الفاطميين، قد شهدت أحيانًا تصرفات قاسية وقمعية، وهو ما يمكن حدوثه في فترة الحروب السياسية والصراعات العنيفة التي كانت تشهدها المنطقة في ذلك الوقت، وفي مثل هذه الظروف تظهر حالات القمع الوحشي التي يتم إبرازها في بعض المصادر التاريخية، لكن لا يجب أن نعتبرها تمثل الصورة الكاملة عن تلك الفترة التي تولى فيها الفاطميون الحكم، فضلاً عن ذلك ان المؤرخ نقل لنا الروايات التي تخص القمع والقتل ، إلا انه صرف نظره عن الفاطميين الذين كانوا حكام وشهد عهودهم تطورًا ثقافيًا وحضاريًا، حيث أسسوا العديد من المؤسسات التعليمية والعلمية، وأنشأوا حضارة مزدهرة في مجالات مختلفة، بدءًا من الفلك والطب إلى الفنون والعمارة ،حيث أن الفاطميين نقلوا الخلافة الإسلامية إلى مركز جديد في شمال إفريقيا، وكان لديهم تأثيرات كبيرة على العالم الإسلامي.

وتحدث المؤرخ دوزي عن الأحداث التاريخية المتعلقة بالعلاقات بين الأمويين والفاطميين قائلاً:"أفلح عبد الرحمن في فصل عضد قوي من الفاطميين هو قائد مكناسة[95] العظيم المسمى موسى بن ابي العافية[96] الذي كان حتى هذه اللحظة ساعدهم الأيمن.."[97].

هذا النص يوضح العلاقة بين الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر(300-350هـ/912-961م)، والفاطميين في فترة حكم الخليفة عبيد الله المهدي(297-322 هـ/909-933م) ، فعندما تولى الأخير الحكم في بلاد المغرب، تجمع حوله عدد كبير من الموالين واصبحوا قادة له ، وكان من أبرزهم القائد موسى بن أبي العافية ،الذي تمكن الخليفة الأموي من استمالته ضد الفاطميين، حيث خاض حربًا بهدف القضاء على نفوذهم في بلاد المغرب الأقصى [98] إلا ان الفاطميين في عهد الخليفة القائم بأمرالله [99](322-334هـ/933-945م)، استطاعوا القضاء على تمرد موسى بن ابي العافية وقتل في سنة (328هـ/939م)[100].

الخاتمة:

يتبين لنا مما سبق ان المؤرخ قد أظهر موقفاً غير متوازن تجاه الفاطميين، وذلك من خلال اختياره لجزء معين من الرواية وهو قوة نفوذ الأمويين ، دون إكمالها بالأحداث التالية التي توضح انتصار الفاطميين والقضاء على التمرد الذي كاد ان ينهي نفوذهم في بلاد المغرب.

ويتابع المؤرخ احداث الفاطميين في مدينة نكور[101] قائلاً:" حين غزا الفاطميون المغرب كان على نكور الأمير سعيد بن صالح [102] فطلبوا اليه الخضوع لهم فأبى ، غير أنه ،أو بالأحرى شاعره الأندلسي - أضاف الى الرفض عدم الفطنة اذ كان الخليفة قد بعث اليه بأبيات شعرية تحمل في معناها عزمه على سحق أهالى نكور ان هم رفضوا الدخول في طاعته، ووعدهم بالعدل بعم بلادهم ان هم أذعنوا له، وصله الرد بالرفض....فاشتد غيظ الخليفة الفاطمي عبيد الله فكتب في الحال الى قائده مصالة بن حبوس[103]..يأمره بالنهوض لمهاجمة نكور"[104].

في هذه الرواية التاريخية كان دوزي دقيقاً في نقل المعلومات التي ذكرها ، حيث اعتمد على مصادر تاريخية اولية[105] تطرقت الى احداث الدولة الفاطمية ،إلا انه اوضح موقفه من الفاطميين عندما استخدم كلمة (غزا) ، فكان من الممكن ان يستخدم مصطلح اخر كالسيطرة والتوسع.

وبهذا العرض التاريخي يظهر لنا كيف تناول المؤرخ دوزي في كتابه المسلمون في الأندلس جانباً مهماً من تاريخ الدولة الفاطمية ، وذلك من خلال تسليط الضوء على التحديات التي واجهوها ، والتحولات التي اثرت على مسارهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، فضلاً عن ذلك استعرض ابرز الأحداث والشخصيات التي اثرت في مسيرتهم السياسية.

---

[1]) حسن حبشي: وهو مؤرخ ومترجم وباحث مصري واستاذاً في تاريخ العصور الوسطى في القاهرة جامعة عين شمس ، وكتب وحقق العديد من الكتب التاريخية. للمزيد ينظر:الصوري، وليم، الحروب الصليبية الجزء الرابع، ترجمة :حسن حبشي،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م)،المقدمة ص6 ومابعدها.

[2]) دوزي، رينهرت، المسلمون في الاندلس،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994م)،ج1، مقدمة المترجم،ص12-13.

[3]) المرجع نفسه،ج1،ص13.

[4]) المستشرق ليفي بروفنسال:وهو المستشرق الفرنسي ايفارست ليفي بروفنسال ، ولد بمدينة الجزائر في سنة (1312هـ/1894م)، وهو من اسرة يهودية ،درس في مدينة قسنطينة ، وبعدها التحق بكلية الاداب في جامعة الجزائرالتي كانت مركزاً مهماً للدراسات الاستشراقية ،وكان لديه العديد من المؤلفات العلمية ، وتوفي في باريس سنة (1375هـ/1955م). بدوي، عبدالرحمن،موسوعةالمستشرقين،ط3(بيروت:دار العلم للملايين،1993م)،ص520.الزركلي، خير الدين بن محمود، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط5(بيروت: دار العلم للملايين،2002م)،ج2،ص34.

[5]) دوزي ، المسلمون في الأندلس،ج1،ص21-22.

[6]) تبدأ من ص (227-275).

[7]) يبدأ بذكر احداث الدولة الفاطمية في الفصل الاول من ص(7-14)، وفي الفصل الثاني من ص (24-30)، وفي الفصل الثالث من ص (45-46)، وفي الفصل التاسع ص (113)، وفي الفصل العاشر من ص(122-123).

[8]) دوزي، المسلون في الاندلس،ج1،ص18.

[9]) المرجع نفسه ،ج1،المقدمة ، ص18.

[10]) المرجع نفسه، ج1، المقدمة ، كلمة المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال ، ص21.

[11]) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (دمشق: مؤسسة الرسالة،1957م)،ج1،ص730؛ الركابي، علي عبدالله مفتن، العلاقات السياسية بين الأمويين والفاطميين في كتاب (المسلمون في الاندلس) للمستشرق الهولندي رينهرت دوزي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة المستنصرية:كلية التربية،2024م)،ص16.

[12]) بدوي، موسوعة المستشرقين ،ص259.

[13])بدوي،موسوعةالمستشرقين،ص259؛العقيقي،نجيب،المستشرقون،ط5(القاهرة:دارالمعارف،2006م)،ج2، ص308.

[14]) العقيقي، المستشرقون، ج2،ص309.

[15]) دوزي، المسلمون في الاندلس، مقدمة المترجم،ج1،ص9.

[16]) العقيقي، المستشرقون، ج2،ص309 .

[17]) المرجع نفسه، ج2،ص 309.

[18]) المرابطين:وهي احدى الدول التي قامت في بلاد المغرب الإسلامي، وحكمت من (541-448هـ/1056-1146م)،وسميوا بالمرابطين نسبه الى الرباط الذي كان يقيم فيه عبدالله بن ياسين زعيم المرابطين وامامهم وقد لازموا رباطه في جزيرة عند مصب نهر السنغال ، ولها اثر كبير بنشرالاسلام في غرب افريقيا.البكري،ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز(ت487هـ/1094م)،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ،(بغداد:مكتبة المثنى،د.ت)،ص151-160.

[19]) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص262.

[20]) بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص263؛ كحالة، معجم المؤلفين،ج1،ص730؛ دوزي، المسلمون في الاندلس، مقدمة المترجم،ج1،ص15.

[21]) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص259.

[22]) بني عباد: ينتسب بني عباد الى قبيلة لخم العربية، ومؤسس دولتهم هو القاضي ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد ، واصله من حمص في بلاد الشام .ابن الابار،ابو عبد الرحمن عبد الدين ابو بكر القضاعي(ت658هـ/1260م)،الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس،ط1(بيروت: دار المعارف ،1963م)،ص234.

[23]) العقيقي، المستشرقون،ج2، ص309.

[24]) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص260.

[25]) المرجع نفسه،ص261.

[26]) دوزي، المسلمون في الاندلس، ج1، مقدمة المترجم،ص12.

[27]) بني زيان: ينتمي بني زيان الى بني عبدالواد ، احد فروع قبيلة زناتة البربرية ، وسميت نسبه الى زيان والد يغمراسن ،وكانت تضم عدد كبير من القبائل التي اتحدت فيما بينها تحت اسم بني عبد الواحد.القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت821هـ/1418م)،نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط1(القاهرة:دار الكتب والوثائق القومية،1959م)،ج1،ص274.

[28]) بدوي، موسوعة المستشرقين، ص259.

[29]) المرجع نفسه،ص259 .

[30]) المرجع نفسه،ص259.

[31]) المرجع نفسه،،ص259؛ العقيقي، المستشرقون،ج2،ص309.

[32]) العقيقي، المستشرقون،ج2،ص 309-310؛ الركابي،العلاقات السياسية، ص24.

[33]) بدوي، موسوعة المستشرقين،ص263.

[34]) العقيقي، المستشرقون،ج2،ص309.

[35]) بدوي،موسوعة المستشرقين، ص 263.

[36]) المرجع نفسه، ص263.

[37]) المرجع نفسه، ص263.

[38]) المرجع نفسه، ص263.

[39])عبدالواحد المراكشي:وهومحي الدين عبدالواحد بن علي التميمي، مؤرخ ولد في مدينة مراكش ، واخذ العلم بفاس والاندلس ، وتجول في العيد من البلدان وكانت وفاته سنة (647هـ/1255م). الزركلي، الأعلام، ج4،ص176.

[40]) مراد، يحيى، معجم اسماء المستشرقين، (بيروت:دار الكتب العلمية ، د.ت)، ص338؛ العقيقي، المستشرقون، ج2،ص309.

[41]) العقيقي، المستشرقون، ج2، ص310.

[42]) الإسماعيلية: وهي طائفة من الإمامية تنسب الى الإمام إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وثاني أكبر فرق الشيعة بعد الاثني عشرية، ظهرت هذه الفرقة بعد وفاة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) سنة(148هـ/764م) فانقسمت الفرقة إلى ثلاثة اقسام: الأولى تدعى الإسماعيلية الخالصة وهؤلاء انكروا موت إسماعيل بن جعفر الصادق في حياة ابيه وقالوا انه حي لا يموت وينتظرون ظهوره، والثانية تدعى المباركية وهؤلاء اعترفوا بموت إسماعيل وقالوا أن الإمام بعد جعفر الصادق (عليه السلام) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الملقب بالمكتوم وسموا المباركية نسبة إلى مبارك رئيسهم ، والثالثة هم القرامطة الذين سموا نسبة إلى رئيسهم حمدان بن قرمط، وكانوا من المباركية الذين يعتقدون بإمامة محمد بن إسماعيل إلا أنهم انفصلوا عنها في عهد أبي سعيد الجنابي.النوبختي،أبو محمد الحسن بن موسى(ت300هـ/912م)، فرق

الشيعة، ط،(بيروت: منشورات الرضا، 2012م)، ص ص 114-116؛ الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، (بيروت: مؤسسة الحلبي، د.ت) ، ج1، ص167وما بعدها.

[43])دار الحكمة:وهي الدار التي انشأها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وافتتحت سنة(395هـ/ 1005م)، وتعقد فيها مجالس ينظمها ويشرف عليها قاضي القضاة ، ويقرأ فيها علوم أهل البيت (عليهم السلام)، ويحضر فيها جمع من الناس، وتشمل هذه الدار حلقات علمية ودينية وأدبية ، وشغلت هذه الدار بناءً خاصاً متاخماً للقصر الصغير بجوار باب التبانين تعرف بدار مختار الصقلي ، وقسمت إلى عدد من المجالس :لعلوم القرآن وعلوم اللغة والطب والرياضة والفقه والفلك والتنجيم وغيرها، وعين بها اساتذة من كل فن وخصص لهذه الدار وموظفيها اموال كثيرة وبعد أن اتسع افقها تولى امرها داعي الدعاة ، وتحول اسمها بعد ذلك إلى دار العلم بعد أن تولاها الداعي المؤيد في الدين الشيرازي سنة (450هـ/1058م) ودفن فيها عند وفاته .للمزيد انظر: أبن الطوير،ابو محمد المرتضى بن عبدالسلام(ت617هـ/1220م)، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تحقيق: ايمن فؤاد السيد،ط1(شتو تغارت :جمعية المستشرقين الالمانية ،1992م)،ص110 هامش 1.

[44]) الحاكم بأمر الله: ابو علي منصور بن عبد العزيز بالله ، ولد في مدينة القاهرة سنة (375هـ/985م)، وكانت خلافته بعد وفاة والده العزيز بالله سنة(386هـ/996م)، وتوفي في ظروف غامضه سنة (411هـ/1020م).الصنهاجي، محمد بن علي حماد(ت628هـ/1230م)، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نقرة وعبدالحليم عويس،(القاهرة:دار الصحوة،د.ت)،ص94.

[45]) احمد بن علي بن عبد القادر(ت845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفاء بأخبارالأئمة الخلفاء ،تحقيق: جمال الدين الشيال ،ط2(القاهرة:المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،1996م)،ج2،ص 56.

[46]) المعز لدين الله:ابو تميم معد بن منصور بن القائم بن المهدي الفاطمي، تولى الخلافة بعد وفاة والده سنة (341هـ/952م)،امتد نفوذه الى بلاد المغرب ومصر والشام ، وسميت القاهرة المعزية على اسمه، وتوفي سنة (365هـ/975م).ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد(ت 681هـ/1282م)،وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق:احسان عباس،ط1(بيروت:دار صادر،1994م)،ج5،ص224-228؛الذهبي،شمس الدين او عبدالله محمد بن احمد(748هـ/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،تحقيق:بشار عواد معروف،ط1(بيروت:دار الغرب الاسلامي،2003م)،ج8،ص247 ومابعدها.

[47]) الجامع الأزهر:وهو اهم مسجد في الدولة الفاطمية انشأ في مصر ليكون مسجداً للفاطميين ، ومقراً لدعوتهم الدينية وقام ببناءه القائد جوهر الصقلي ، وسمي بالأزهر نسبه الى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) .القلقشندي،احمد بن علي بن احمد(ت821هـ/1418م)،صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)،ج1،ص410.

[48]) جوهر الصقلي:ابو الحسن جوهر بن عبدالله و ولد في جزيرة صقلية وكان من اشهر قادة الفاطميين في عهد الخليفة المعز لدين الله،وفتح بلاد المغرب ، ومن ثم توجه الى مصر وافتتحها سنة(358هـ/968م)، وشرع في بناء مدينة القاهرة التي اصبحت عاصمة مصر، وافتتح بلاد الشام وفلسطين والحجاز وتوفي سنة

(380هـ/990م).ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1،ص375-376؛حسن، علي ابراهيم، تاريخ جعفر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي،ط2(القاهرة:مطبعة السعادة،1963م)،ص9 ومابعدها.

[49]) المقريزي، المواعظ والاعتباربذكر الخطط والاثار،ط1(بيروت:دار الكتب العلمية،1997م)،ج4،ص51-52.

[50]) عبد الرحمن الناصر: هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مرون، ويكنى بأبي المطرف ،ولد سنة (277هـ/891م)،و تولى الحكم في سن صغير، دام حكمه خمسين سنة .ابن حزم،علي بن احمد (ت456هـ/1064م)،جمهرة انساب العرب، (بيروت:دار الكتب العلمية،1983م)،ص100.

[51]) الحميدي، محمد بن فتوح(ت488هـ/1095م)،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس،(القاهرة:الدار المصرية للتأليف ،1966م)،ج1،ص12-13؛ابن سعيد المغربي،ابو الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م)،المغرب في حلى المغرب،تحقيق:شوقي ضيف،ط3(القاهرة:دار المعارف، 1955م)،ج1،ص182-186.

[52]) طه، عبد الواحد ذنون واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس،ط1(بيروت:دار الكتاب الجديد، 2000م)،ص170.

[53])عنان،محمد بن عبدالله، دولة الاسلام في الاندلس،ط4(القاهرة:مكتبةالخانجي، 1997م)،ج1،ص425.

[54]) مؤلف مجهول، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تحقيق:نبيلة عبد المنعم داود،(بغداد: مطبعة الارشاد،1973م)،ج4،قسم2،ص199.

[55])ابو القاسم محمد (ت بعد 367هـ/977م)، صورة الارض،(بيروت: دار صادر، 1938م)،ج1،ص113.

[56]) القزويني،زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ/1283م)،اثار البلادواخبار العباد،ط1(بيروت:دار صادر،د.ت)،ج1،ص206.

[57]) العروي، عبدالله، مجمل تاريخ المغرب،ط1(الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي،1994م)،ج2،ص72.

[58]) ابي الحسن علي بن ابي الكرم(ت360هـ/1232م)،الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلاموط1(بيروت:دار الكتاب العربي،1997م)،ج4،ص25.

[59]) الحسن بن علي:وهو الحسن بن علي بن الحسين الكلبي ،مؤسس اسرة الكليين،تولى حكم صقلية بعد ان كافأة الخليفة الفاطمي المنصوربالله(ت341هـ/953م)،على خدماته التي اسداها للدولة الفاطمية واستمر يحكمها من سنة (336-437هـ/947-1045م).للمزيد ينظر:الزركلي ،الاعلام،ج2،ص201؛عزيز،احمد،تاريخ صقلية الإسلامية،ترجمة:امين توفيق الطيبي،(ليبيا:الدار العربية للكتاب،1980م)،ص37-44.

[60]) عبدالله بن ميمون: وهو الداعي عبدالله بن ميمون القداح الذي كان من اهم وابرز الدعاة الإسماعيليين للأئمة المستورين ، وهو منظم اصول المذهب الإسماعيلي وعقائدها في المرحلة السرية،وكان غزير العلم والمعرفة في جميع الاديان والمذاهب،ووصفه المقريزي قائلاً:"كان عالماً بجميع الشرائع والسنن والمذاهب، وكان يتعاطى الطب وعلاج العين ، ويقدح الماء النازل فيها". للمزيد ينظر: المواعظ والاعتبار، ج2،ص348؛غالب،مصطفى، اعلام الإسماعيلية ،(بيروت: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر،1964م)،345-347.

[61]) المانوية: وهي ديانة تنسب الى ماني بن فاتك ،كان رجلاً نقاشاً خفيف اليد ولد في بابل وتربى في وسط يهودي مسيحي، وادعى النبوة فقال ان للعالم أصلين نوراً وظلمة .للمزيد ينظر:الشهرستاني، الملل والنحل،ج1،ص247.

[62]) دوزي، المسلمون في الاندلس، ج2،ص8.

[63]) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد(429هـ/1037م)،الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية،ط2(بيروت:دارالافاق الجديدة،1977م)،ج1،ص267؛الحمادي،محمد بن مالك(ت470هـ/1077م)،كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة،(القاهرة:مطبعة الانوار،1939م)،ص4-5 ؛الاسفراييني،طاهر بن محمد(ت471هـ/1078م)،التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،ط1(بيروت:عالم الكتب،1983م)،ج1،ص141.

[64]) الحجة: وهي مرتبة من مراتب الدعوة الإسماعيلية ، وتكون مهمته أدارة الدعوة في الجزيرة التي يتولاها وأن لحجة هو نائب للإمام المستور وتأتي مرتبته بعد الإمام مباشرتاً .انظر :الداعي إدريس، عماد الدين (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، زهر المعاني ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط١ (بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشروالتوزيع،١٩٩١م)، ص٢٤٩ ؛غالب ، مصطفى ، مفاتيح لمعرفة، ط١ (بيروت: مؤسسة عز الدين، ١٩٨٢م) ، ص١٦٩.

[65]) غالب، مصطفى،تاريخ الدعوة الاسماعيلية،ط2(بيروت:دار الاندلس،1965م)،ص153.

[66]) زهر المعاني، ص201.

[67]) دوزي، المسلمون في الأندلس، ج2،ص8.

[68]) عبدالله،الفلك الدوار في سماء الأئمة الاطهار،(حلب :بلا.د،1933م)،ص38.

[69]) دوزي، المسلمون في الأندلس،ج2،ص8.

[70])دور الستر:وهو الدور الذي بدأ باستتار محمد بن إسماعيل الى ظهور الخلافة الفاطمية في ارض المغرب سنة (297هـ/909م). الحامدي،حاتم بن ابراهيم(ت596هـ/1199م)،تنبيه الغافلين،تحقيق:عمروبن معد يكرب،ط1(صنعاء:الدار المحمدية الهمدانية،2013م)،المقدمة،ص11.

[71]) العباسيين: بطن من بني عبد المطلب بن هاشم بن العدنانية، وينسبون الى العباس بن عبد المطلب عم الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وتولوا الخلافة بعد ان قضوا على بني امية سنة (132هـ/749م).للمزيد ينظر:القلقشندي، نهاية الأرب،ج1،ص52.

[72]) ابن حوشب:هو ابو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان ، ولد في الكوفة سنة (230هـ/844م)، واشتهر بمنصور اليمن، وهو صاحب الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن، كان يدين في بداية حياته بمذهب الاثنى عشر وبعدها تحول الى الإسماعيلية توفي سنة(302هـ/914م).المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي ، ط2(بيروت:دار الغرب الإسلامي،2006م)،ج4،ص292؛غالب،اعلام الإسماعيلية ،ص233.

[73]) كتامة:وهم قبيلة من البربرالبرانس ،وتعد من اكبر القبائل في بلاد المغرب ، واول القبائل التي ساندت دعوة عبيد الله المهدي.ينظر:ابن خلدون، التاريخ،ج6،ص301؛ لقبال،موسى،دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري(11م)،(الجزائر:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1979م)،ص92 ومابعدها.

[74]) دوزي، المسلمون في الاندلس،ج2،ص10.

[75]) ابو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون المغربي(ت363هـ/973م)،افتتاح الدعوة،(بيروت:دار الثقافة،1970م)،ص44.

[76]) علي بن الفضل:هو علي بن الفضل وينسب الى أهل جيشان في اليمن ، وكان على مذهب الاثني عشر، وبعدها تحول الى المذهب الإسماعيلي، توفي سنة (303هـ/915م)،الحمادي،محمد بن مالك (عاش في اواسط القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)،كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم،تحقيق:محمد عثمان الخشت،ط1(القاهرة:مكتبة الساعي،1985م)،ص40.

[77]) ابو عبدالله الشيعي: هو الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا من اهل مدينة صنعاء في اليمن ، وكان القائم بالدعوة لعبيدالله المهدي في بلاد المغرب، وقتل على يد الاخير سنة (298هـ/910م). ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج2،ص192.

[78]) البربر: ويطلق عليهم الامازيغ،وهم السكان الاصليين ببلاد المغرب في شمال افريقيا ، وينقسم البربر الى البتر والبرانس.للمزيد ينظر:ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد(ت808هـ/1406م)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربرومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، مراجعة وتحقيق:خليل شحادة،ط1(بيروت:دار الفكر ،1988م)،ج6،ص90-91؛ العرباوي،محمد مختار، في مواجهة النزعة البربرية واخطارها الانقسامية ،ط1(بغداد:بلا.د،2002م)،ص10.

[79]) دوزي، المسلمون في الاندلس، ج2،ص10-11.

[80]) الكامل في التاريخ، ج8،ص31.

[81]) افتتاح الدعوة،ص59.

[82]) اتعاظ الحنفاء،ج1،ص141-142.

[83]) ابو سفيان والحلواني:وهما الداعيان ابوسفيان الحسن بن القاسم ، والحلواني عبد الله بن علي بن احمد ،الذين مهدوا الطريق للداعي ابو عبدالله الشيعي لنشر الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب.للمزيد ينظر:القاضي النعمان، افتتاح الدعوة،ص23-24؛غالب ، اعلام الإسماعيلية ،ص242,341..

[84]) المقريزي، اتعاظ الحنفاء،ج1،ص130.

[85]) دوزي، المسلمون في الاندلس،ج2،ص11.

[86]) المقريزي، اتعاظ الحنفاء،ج1،ص57.

[87]) حسين، محمد كامل،طائفة الإسماعيلية تاريخها.نظمها.عقائدها،ط1(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1959م)،ص19.

[88]) عماد الدين بن الحسن بن عبدالله القرشي(ت872هـ/1467م)،عيون الأخبار وفنون الآثار ، تحقيق: مصطفى غالب ،ط2(بيروت: دار الأندلس، 1986م)،ج6،ص357-404.

[89]) الحسين بن احمد: هو الحسين بن احمد بن عبدالله الإمام الإسماعيلي الخامس، ولد في مصياف سنة (219هـ/834م)، وكان مقر اقامته في مدينة سلمية ، وتلقب بعدد من الالقاب منها المرتضى والهادي والزكي،توفي سنة(265هـ/878م).تامر، عارف، الإمامة في الإسلام،ط1،(بيروت:دار الاضواء،1998م)،ص175-176.

[90]) التاريخ ،ج1،ص 103.

[91]) سجلماسة: وهو اسم لمدينة تقع في جنوب المغرب طرف بلاد السودان ، اشتهرت هذه المدينة بتجارة الذهب القادم من بلاد السودان .ياقوت الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله(ت626هـ/1228م)،معجم البلدان، ط2،(بيروت:دار صادر،1995م)،ج2،ص433.

[92]) مدينة برقة: وهي اسم صقيع كبير يشمل مدى وقرى بين الاسكندرية وافريقية ،وفيها خيرات واسعة منها الجوز واللوز والسفرجل. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1،ص277.

[93]) المضهب: وهو اللحم الذي يشوى على جمر محمي.ينظر:ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ/1311م)،لسان العرب،ط3(بيروت:دار صادر،د.ت)،ج1،ص552.

[94]) دوزي، المسلمون في الاندلس،ج2،ص12.

[95]) مكناسة: وهي قبيلة في بلاد المغرب، وفرع من فروع البربرالبتر.ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص462.

[96]) موسى بن ابي العافية:وهو موسى بن ابي باسيل بن ابي الضحاك بن تامريس بن ادريس بن وليف بن مكناس بن ورسطف المكناسي، وكان زعيم على قبيلة مكناسة البربرية ،وكان تربطه بالفاطميين علاقة قوية منذ ايامهم الاولى في بلاد المغرب.ابن الخطيب الغرناطي،لسان الدين (ت776هـ/1374م)،أعمال الأعلام، ق3(القسم الخاص بتاريخ صقلية والمغرب)، تحقيق: احمد مختار العبادي،(القاهرة:دار الكتاب، 1964م)،ص213ابن خلدون، التاريخ،ج4،ص16.

[97]) دوزي، المسلمون في الأندلس، ج2،ص30.

[98])ابن خلدون، التاريخ،ج6،ص177؛الناصري،ابو العباس احمد بن خالد(ت1315هـ/1897م)،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق:جعفر ومحمد الناصري،(القاهرة:دار الكتاب،1997م)،ج1،ص144.

[99])القائم بأمر الله: وهو محمد بن عبيد الله المهدي،يكنى ابو القاسم، ويلقب القائم بأمر الله ولد في مدينة سلمية ، وتمت البيعة له يوم وفاة والده عبيد الله المهدي، وكان عمره آنذاك اثنان وأربعون سنة ، وعرف بالشجاعة والقوة توفي في مدينة المهدية سنة(334هـ/945م). ابن حماد ،ابي عبدالله محمد بن علي (ت628هـ/1230م)، اخبار ملوك بني عبيدوسيرتهم ،دراسة وتحقيق:التهامي نقرة،(القاهرة:دار الصحوة للنشر والتوزيع،د.ت)، ص53 .

[100]) ابن ابي زرع،ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي(توفي في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)،الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،(الرباط:صور للطباعة والوراقة،1972م)،ص86؛ الناصري، الاستقصا،ج1،ص246.

[101])مدينة نكور: مدينة بالمغرب بقرب مدينة مليلة، وهي مدينة كبيرة بينها وبين البحر قرابة عشرة أميال وقيل خمسة، وفيها جبل يقابل المدينة يعرف بالمصلى.الحميري،محمد بن عبد المنعم(ت900هـ/1494م)،الروض المعطار في خبر الاقطار،تحقيق:احسان عباس،ط2(بيروت:دار السراج،1980م)،ج1،ص576.

[102])سعيد بن صالح:وهو والي مدينة نكور وما يليها من البلاد المغرب .ابن الابار،الحلة السيراء، ج1،ص51.

[103])مصالة بن حبوس:وهو الامير البربري مصالة بن حبوس المكناسي ، كان يرأس قبيلة مكناسة ،ولها لهذه القبيلة دور كبير في مواجهة البربر ،واصبح من قادة عبيد الله المهدي الفاطمي في بلاد المغرب.الزركلي،الاعلام،ج7،ص227.

[104])دوزي، المسلمون في الاندلس،ج2،ص25.

[105])ابن عذاري،احمد بن محمد المراكشي (ت: 695هـ/1295م)،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،ط1(بيروت: دار الثقافة،1967م)،ج1،ص74؛ابن خلدون،التاريخ، ج6،ص213.

قائمة المصادروالمراجع:

القرأن الكريم

اولاً: المصادرالاولية :

أ- المصادرالإسماعيلية (الفاطمية):

1- الحامدي، حاتم بن ابراهيم (ت596هـ/1199م)،تنبيه الغافلين، تحقيق:عمرو بن معد يكرب،ط1(صنعاء:الدار المحمدية الهمدانية،2013م).

2- الداعي إدريس، عماد الدين (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م).

- زهر المعاني ، تحقيق : مصطفى غالب ، ط١ (بيروت: المؤسسة الجامعة للدراسات والنشروالتوزيع،١٩٩١م).
- عيون الأخبار وفنون الآثار ، تحقيق: مصطفى غالب ،ط2(بيروت: دار الأندلس، 1986م).

3- القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن خيون المغربي(ت363هـ/973م)،افتتاح الدعوة،(بيروت:دار الثقافة،1970م).

ب- المصادرالأولية العامة:

4-ابن الابار،ابو عبد الرحمن عبد الدين ابو بكر القضاعي(ت658هـ/1260م)،الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس،ط1(بيروت: دار المعارف ،1963م).

5-ابن الاثير،ابي الحسن علي بن ابي الكرم(ت360هـ/1232م)،الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلامي ط1(بيروت:دار الكتاب العربي،1997م) .

6-البغدادي، عبد القاهربن طاهر بن محمد(429هـ/1037م)،الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية،ط2(بيروت:دار لافاق الجديدة،1977م).

7-البكري، البكري،ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز(ت487هـ/1094م)،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ،(بغداد:مكتبة المثنى، د.ت).

8-.ابن حزم،علي بن احمد (ت456هـ/1064م)،جمهرة انساب العرب، (بيروت:دار الكتب العلمية،1983م).

9-الحميدي، محمد بن فتوح(ت488هـ/1095م)،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس،(القاهرة:الدار المصرية للتأليف ،1966م).

10-ابن حماد، ابن حماد ،ابي عبدالله محمد بن علي (ت628هـ/1230م)، اخبار ملوك بني عبيدوسيرتهم ،دراسة وتحقيق:التهامي نقرة،(القاهرة:دار الصحوة للنشر والتوزيع،د.ت).

11-الحمادي،محمد بن مالك (عاش في اواسط القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)،كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم،تحقيق:محمد عثمان الخشت،ط1(القاهرة:مكتبة الساعي،1985م).

12-ابن حوقل، ابوالقاسم محمد (ت بعد 367هـ/977م)، صورة الارض،(بيروت: دار صادر، 1938م).

13- الحميري،محمد بن عبد المنعم(ت900هـ/1494م)،الروض المعطار في خبر الاقطار،تحقيق:احسان عباس،ط2(بيروت:دار السراج،1980م).

14- ابن الخطيب الغرناطي،لسان الدين (ت776هـ/1374م)،أعمال الأعلام، ق3(القسم الخاص بتاريخ صقلية والمغرب)، تحقيق: احمد مختار العبادي،(القاهرة:دار الكتاب، 1964م).

15- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد(ت 681هـ/1282م)،وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان، تحقيق:احسان عباس،ط1(بيروت:دار صادر،1994م).

16- الذهبي ،شمس الدين او عبدالله محمد بن احمد (748هـ/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،تحقيق:بشار عواد معروف،ط1(بيروت:دار الغرب الاسلامي،2003م).

17-ابن ابي زرع، ،ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي(توفي في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)،الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،(الرباط:صور للطباعة والوراقة،1972م).

18-ابن سعيد المغربي،ابو الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م)،المغرب في حلى المغرب، تحقيق:شوقي ضيف،ط3(القاهرة:دار المعارف، 1955م).

19- الاسفراييني،طاهر بن محمد(ت471هـ/1078م)،التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،ط1(بيروت:عالم الكتب،1983م).

20-الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، (بيروت: مؤسسة الحلبي، د.ت).

21- الصنهاجي، محمد بن علي بن حماد(ت628هـ/1230م)، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهامي نقرة وعبدالحليم عويس،(القاهرة:دار الصحوة،د.ت).

22- أبن الطوير،ابو محمد المرتضى بن عبدالسلام(ت617هـ/1220م)، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين، تحقيق: ايمن فؤاد السيد،ط1(شتو تغارت :جمعية المستشرقين الالمانية ،1992م).

23- ابن عذاري،احمد بن محمد المراكشي (ت 695هـ/1295م)،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،ط1(بيروت: دار الثقافة،1967م).

24- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ/1283م)، اثار البلاد واخبار العباد،ط1(بيروت:دار صادر،د.ت).

25- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي(ت821هـ/1418م).

- صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت).

- نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط1(القاهرة:دار الكتب والوثائق القومية،1959م).

26-المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر(ت845هـ/1441م).

- اتعاظ الحنفاء بأخبارالأئمة الخلفاء ،تحقيق: جمال الدين الشيال ،ط2(القاهرة:المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،1996م).

- المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي ، ط2(بيروت:دار الغرب الإسلامي،2006م).

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،ط1(بيروت:دار الكتب العلمية،1997م).

27- مؤلف مجهول، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تحقيق:نبيلة عبد المنعم داود،(بغداد: مطبعة الارشاد،1973م).

28- ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي(ت711هـ/1311م)،لسان العرب،ط3(بيروت:دار صادر،د.ت).

29- الناصري،ابو العباس احمد بن خالد(ت1315هـ/1897م)،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق:جعفر ومحمد الناصري،(القاهرة:دار الكتاب،1997م).

30- النوبختي،أبو محمد الحسن بن موسى(ت300هـ/912م)، فرق الشيعة، ط،(بيروت: منشورات الرضا، 2012م).

31-ياقوت الحموي،شهاب الدين ابي عبدالله(ت626هـ/1228م)،معجم البلدان، ط2،(بيروت:دار صادر،1995م).

ثانياً: المراجع الحديثة:

1-بدوي، عبد الرحمن،موسوعة المستشرقين ،ط3(بيروت:دار العلم للملايين،1993م).

2-تامر،عارف،الإمامة في الإسلام،ط1،(بيروت:دار الاضواء،1998م).

3-حسن، علي ابراهيم، تاريخ جعفر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي،ط2(القاهرة:مطبعة السعادة،1963م).

4-حسين، محمد كامل،طائفة الإسماعيلية تاريخها.نظمها.عقائدها،ط1(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1959م).

5-دوزي، رينهرت، المسلمون في الاندلس،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1994م).

6-الزركلي، خير الدين بن محمود، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،ط5(بيروت: دار العلم للملايين،2002م).

7-الصوري، وليم، الحروب الصليبية الجزء الرابع، ترجمة :حسن حبشي،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م).

7-طه،عبدالواحد ذنون واخرون،تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس،ط1(بيروت:دار الكتاب الجديد، 2000م).

9-العرباوي،محمد مختار، في مواجهة النزعة البربرية واخطارها الانقسامية ،ط1(بغداد:بلا.د،2002م).

10-العروي، عبدالله، مجمل تاريخ المغرب،ط1(الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي،1994م).

11-عزيز،احمد،تاريخ صقلية الإسلامية،ترجمة:امين توفيق الطيبي،(ليبيا:الدار العربة للكتاب،1980م).

12-العقيقي،نجيب، المستشرقون،ط5(القاهرة: دار المعارف،2006م).

13-عنان، محمد بن عبدالله، دولة الاسلام في الاندلس،ط4(القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م).

14-غالب،مصطفى.

-اعلام الإسماعيلية ،(بيروت:دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر،1964م).

- تاريخ الدعوة الاسماعيلية،ط2(بيروت:دار الاندلس،1965م).

- مفاتيح لمعرفة، ط١ (بيروت: مؤسسة عز الدين، ١٩٨٢م) .

15- كحالة ، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (دمشق: مؤسسة الرسالة،1957م).

16-لقبال،موسى،دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها الى منتصف القرن الخامس الهجري(11م)،(الجزائر:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1979م).
17-مراد، يحيى، معجم اسماء المستشرقين، (بيروت:دار الكتب العلمية ، د.ت).
18-ابن المرتضى، عبدالله،الفلك الدوار في سماء الأئمة الاطهار،(حلب :بلا.د،1933م).

ثالثاً: اطروحة جامعية:

1- الركابي، علي عبدالله مفتن، العلاقات السياسية بين الأمويين والفاطميين في كتاب (المسلمون في الاندلس) للمستشرق الهولندي رينهرت دوزي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (الجامعة المستنصرية:كلية التربية،2024م).

المصادر والمراجع العربية باللغة الانكليزية

The Holy Quran

First: Primary sources:

A- Ismaili (Fatimid) sources:

1-Al-Hamidi, Hatim bin Ibrahim (d. 596 AH/1199 AD), Tanbih al-Ghafilin, edited by: Amr bin Ma'dikarib, 1st ed. (Sana'a: Dar al-Muhammadiyah al-Hamdaniyyah, 2013.(

2-Al-Da'i Idris, Imad al-Din (d. 872 AH/1467 AD)

--Zahr al-Ma'ani, edited by: Mustafa Ghalib, 1st ed. (Beirut: Al-Mu'assasah al-Jami'ah for Studies, Publishing and Distribution, 1991)

-Uyun al-Akhbar wa Funun al-Athar, edited by: Mustafa Ghalib, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Andalus, 1986)

3-Judge Al-Nu'man, Abu Hanifa Al-Nu'man bin Muhammad bin Khayun Al-Maghribi (d. 363 AH/973 AD), The Opening of the Call (Beirut: Dar Al-Thaqafa, 1970 AD)

B- General primary source:

4-Ibn al-Abbar, Abu Abd al-Rahman Abd al-Din Abu Bakr al-Qadati (d. 658 AH/1260 AD), al-Hilla al-Sira, edited by: Hussein Mu'nis, 1st ed. (Beirut: Dar al-Ma'arif, 1963 AD)

5-Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm (d. 360 AH/1232 AD), al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abd al-Salami, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1997 AD)

6-al-Baghdadi, Abd al-Qahir Tahir ibn Muhammad (429 AH/1037 AD), al-Farq bayn al-Sects wa Bayan al-Sect al-Najiyah, 2nd ed. (Beirut: Dar Lafaq al-Jadida, 1977 AD) (

7-Al-Bakri, Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz (d. 487 AH / 1094 AD), Al-Maghrib in Mentioning the Countries of Africa and the Maghreb, which is part of the book Al-Masalik and Al-Malik, (Baghdad: Al-Muthanna Library, n.d)

8-Ibn Hazm, Ali bin Ahmed (d. 456 AH / 1064 AD), Jamharat Ansab Al-Arab, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1983 AD) (

9-Al-Hamidi, Muhammad bin Futooh (d. 488 AH / 1095 AD), Jadwat Al-Muqtabas in Mentioning the Governors of Andalusia, (Cairo: Dar Al-Masryia for Authorship, 1966 AD) .(

10-Ibn Hammad, Ibn Hammad, Abu Abdullah Muhammad bin Ali (d. 628 AH / 1230 AD), Kings of the News of the Banu Ubaid and Their Biography, Study: Al-Tihami Nuqra, (Cairo: Dar Al-Sahwa for Publishing and Distribution, n.d)

11-Al-Hamadi, Muhammad bin Malik (lived in the middle of the fifth century AH/eleventh century AD), Uncovering the Secrets of the Batiniyya and the News of the Qarmatians and the Method of Their Doctrine and Explaining Their Beliefs, Investigation: Muhammad Uthman Al-Khasht, 1st ed. (Cairo: Al-Sa'i Library, 1985 AD).

12- Ibn Hawqal, Abu Al-Qasim Muhammad (died after 367 AH/977 AD), The Image of the Earth, (Beirut: Dar Sadir, 1938 AD)

13-Al-Hamri, Muhammad ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH/1494 AD), Al-Rawd al-Mu'tamar fi Khabar al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Siraj, 1980 AD)

14-Ibn al-Khatib al-Garnati, Lisan al-Din (d. 776 AH/1374 AD), A'mal al-A'lam, Q3 (special section on the history of Sicily and Morocco, edited by: Ahmad Mukhtar al-Abbadi, (Cairo: Dar al-Kitab, 1964 AD)(

15-Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH/1282 AD), Deaths of Notables and News of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, 1st ed. (Beirut: Dar Sadir, 1994 AD)

16-Al-Dhahabi, Shams al-Din or Abdullah Muhammad bin Ahmad (748 AH/1347 AD), History of Islam and Deaths of Celebrities and Notables, edited by: Bashar Awad Marouf, 1st ed. (Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2003 AD)

17-Ibn Abi Zar', Abu al-Hasan Ali bin Abdullah al-Fasi (died in the eighth century AH/fourteenth century AD), The Singing Companion in Rawd al-Qirtas in the News of the Kings of Morocco and the History of the City of Fez, (Rabat: Sur for Printing and Stationery, 1972 AD)

18-Ibn Saeed al-Maghribi, Abu al-Hasan Ali bin Musa (d. 685 AH/1286 AD), Morocco in the Ornaments of Morocco, edited by: Shawqi Dayf, 3rd ed. (Cairo: Dar al-Maaref, 1955 AD)

19-Al-Isfarayini, Tahir bin Muhammad (d. 471 AH/1078 AD), Insight into Religion and Distinguishing the Saved Sect from the Perished Sects, 1st ed. (Beirut: Alam Al-Kutub, 1983 AD)

20-Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr (d. 548 AH/1153 AD), Religions and Sects, (Beirut: Al-Halabi Foundation, n.d)

21-Al-Sanhaji, Muhammad bin Ali bin Hammad (d. 628 AH/1230 AD), News of the Kings of Banu Ubayd and Their Biography, edited by: Al-Tihami Nuqra and Abdul Halim Uwais, (Cairo: Dar Al-Sahwa, n.d)

22-Ibn al-Tawir, Abu Muhammad al-Murtada ibn Abd al-Salam (d. 617 AH/1220 AD), Nuzhat al-Muqalatin fi Akhbar al-Dawlatin, edited by: Ayman Fuad al-Sayyid, 1st ed. (Stuttgart: German Orientalist Association, 1992 AD)

23-Ibn Adhari, Ahmad ibn Muhammad al-Marrakushi (d. 695 AH/1295 AD), al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, 1st ed. (Beirut: Dar al-Thaqafa, 1967 AD)

24-al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmoud (d. 682 AH/1283 AD), Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad, 1st ed. (Beirut: Dar Sadir, n.d)

25-al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/1418 AD)

-Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha' (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, n.d.(.

-Nihayat al-Arab fi Ma'rifat Ansab al-Arab, edited by: Ibrahim al-Abyari, 1st ed. (Cairo: Dar al-Kutub wa al-Athath al-Qawmiyyah, 1959.(

26-al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (d. 845 AH/1441 AD

-It'aaz al-Hanafa bi-Akhbar al-A'immah al-Khulafa', edited by: Jamal al-Din al-Shiyal, 2nd ed. (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, 1996 AD.(

-al-Muqaffa al-Kabir, edited by: Muhammad al-Yalawi, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Gharb al-Islamiyyah, 2006 AD)

-al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khatat wa al-Athar, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1997 AD)

27-Anonymous author, (d. mid-fourth century AH/tenth century AD), The Borders of the World from the East to the West, edited by: Sayyid Yusuf al-Hadi, (Cairo: Dar al-Thaqafiyah for Publishing, 2002 AD)

28-Anonymous author, Al-Uyun wa Al-Hadaiq fi Akhbar Al-Haqaiq, edited by: Nabila Abdul-Moneim Dawood, (Baghdad: Al-Irshad Press, 1973)

29-Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH/1311 AD), Lisan Al-Arab, 3rd edition (Beirut: Dar Sadir, no date)

30-Al-Nasiri, Abu Al-Abbas Ahmad bin Khalid (d. 1315 AH/1897 AD), Al-Istiqsā li-Akhbar Duwal Al-Maghrib Al-Aqsa, edited by: Jaafar and Muhammad Al-Nasiri, (Cairo: Dar Al-Kitab, 1997 AD)

31-Al-Nawbakhti, Abu Muhammad Al-Hasan bin Musa (d. 300 AH/912 AD), Shiite Sects, ed., (Beirut: Al-Rida Publications, 2012 AD)

32-Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Dictionary of Countries, 2nd ed., (Beirut: Dar Sadir, 1995 AD)

Second: Modern References:

1-Badawi, Abdul Rahman, Encyclopedia of Orientalists, 3rd ed. (Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1993)

) 2-Tamer, Aref, Imamate in Islam, 1st ed. (Beirut: Dar Al-Adwaa, 1998

3-Hassan, Ali Ibrahim, History of Jaafar Al-Siqilli, Commander of Al-Mu'izz li-Din Allah Al-Fatimi, 2nd ed. (Cairo: Al-Saada Press, 1963)

4-Hussein, Muhammad Kamil, The Ismaili Sect, Its History, Organizations, and Beliefs, 1st ed. (Cairo: Egyptian Renaissance Library, 1959)

5-Dozy, Reinhardt, Muslims in Andalusia, (Cairo: Egyptian General Book Authority, 1994)

6-Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud, Al-Alam Dictionary of Biographies of the Most Famous Arab, Arabist and Orientalist Men and Women, 5th ed. (Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002)

7-Al-Suri, William, The Crusades, Part Four, translated by: Hassan Habashi, (Cairo: The Egyptian General Book Authority, 1995)

8-Taha, Abdul Wahid Dhunun and others, The History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, 1st ed. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed, 2000)

9-Al-Arabawi, Muhammad Mukhtar, Confronting the Berber Tendency and Its Divisive Dangers, 1st ed. (Baghdad: Bilad, 2002)

10-Al-Aroui, Abdullah, A Brief History of Morocco, 1st ed. (Casablanca: The Arab Cultural Center, 1994)

11-Aziz, Ahmed, History of Islamic Sicily, translated by: Amin Tawfiq Al-Tayyibi, (Libya: Dar Al-Arabiya for Books, 1980)

12-Al-Aqiqi, Najib, The Orientalists, 5th ed. (Cairo: Dar Al-Maaref, 2006)

13-Anan, Muhammad bin Abdullah, The Islamic State in Andalusia, 4th ed. (Cairo: Al-Khanji Library, 1997)

14-Ghalib, Mustafa

--Ismaili Notables, (Beirut: Dar Al-Yaqza Al-Arabiya for Authorship, Translation and Publishing, 1964)

-History of the Ismaili Call, 2nd ed. (Beirut: Dar Al-Andalus, 1965-(

)Keys to Knowledge, 1st ed. (Beirut: Izz Al-Din Foundation, 1982

15-Kahala, Omar Reda, Dictionary of Authors, Biographies of Authors of Arabic Books, (Damascus: Al-Risala Foundation, 1957)

16-Laqbal, Musa, The role of Ketama in the history of the Fatimid Caliphate since its establishment until the middle of the fifth century AH (11 AD), (Algeria: National Company for Publishing and Distribution, 1979 AD)

17-Murad, Yahya, Dictionary of Orientalist Names, (Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, n.d)

18-Ibn Al-Murtada, Abdullah, The Revolving Universe in the Sky of the Pure Imams, (Aleppo: n.d., 1933 AD)

Third: University thesis:

1- Al-Rikabi, Ali Abdullah Muftin, The political relations between the Umayyads and the Fatimids in the book (Muslims in Andalusia) by the Dutch orientalist Reinhart Dozy, unpublished doctoral thesis, (Al-Mustansiriya University: College of Education, 2024 AD)

Events of the Fatimid State through the book Muslims in Andalusia by the orientalist Reinhard Dozy and his position on it

Assist Lect .Asmaa Hadi Katea

College of Basic Education

Al-Mustansiriyah University

asmaahadi@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: Fatimid State, historian Reinhard Dozy, Andalusia

Summary:

Through this study, we review the most important political events of the Fatimid state as addressed by the Dutch orientalist Reinhardt Dozy in his book "History of Muslims in Spain", which he wrote in French in the year (1278 AH / 1861 AD), and was translated into Arabic by the Egyptian historian Hassan Habashi and became titled "Muslims in Andalusia". The orientalist spent twenty years of his life collecting, arranging, presenting and criticizing his material. This book is considered an important reference for studying the history of Andalusia, and it is distinguished by covering different aspects of the life of the Andalusians. In addition, we had to compare the accounts mentioned by the historian Dozy with other sources to clarify an accurate picture of historical events. We focused on the most important events of the Fatimid state that the orientalist Dozy addressed regarding the history of the Fatimids in Andalusia, and we clarified the relationship that existed between the Fatimids and the Umayyads, and we criticized the historical accounts that addressed the beginning of the Ismaili call and mentioned its most important advocates, with

clarification of the texts and their interpretation in their historical context. He highlighted the position of the orientalist Dozy on the Fatimid state, which was accurate in conveying information, and at other times he showed a non-neutral position, the reason for which was his failure to refer to reliable Fatimid sources